تفكيك الألغاز وإنتاج المعرفة في روايات "دان براون""شيفرة دافينشي"أنموذجا

د/بن راحلة فواز

جامعة باتنة1

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى مقاربة رواية"شيفرة دافينشي" المثيرة للجدل، الغنية بالرموز و الألغاز والتي تبحث في تاريخ المسيحية و الرمزية الوثنية لعبادة الآلهة الأنثى و أسطورة الكأس المقدسة،حيث يحاول فيها الكاتب "دان براون" من خلال شخصية عالم الرموز وبروفيسور هارفارد "روبيرت لانغدون"تفكيك لوحات"ليوناردو دافنشي" الغنية بالشيفرات، لينتج لنا أفكارا أثارت حنق الكنيسة بشكل عام و المؤمنين بربوبية المسيح بصفة خاصة،حيث عزفت الرواية على وتر بشرية المسيح من خلال توضيح فكرة الكأس المقدسة التي تقول الروايات الدينية بأنها الكأس التي استخدمها المسيح في عشائه الأخير،و هي نفسها التي جمع فيها دمائه في حادثة الصلب ،حيث اعتبرت كأسا بالمعنى الرمزي، تحيل إلى المرأة التي حملت دمه في رحمها و أنجبت منه سلالة الفنانين و ذوي الدم المقدس.

الكلمات المفتاحية: تفكيك، ألغاز، معرفة، رواية

Abstract

Cette recherche vise une approche du roman le code de da-Vinci ,intéressant et riches par ses symboles et énigmes en fouillant dans l'histoire christianisme et du symbolisme paganise d'adhérer une déesse femelle et la légende de la coupe sacrée de sorte que l'écrivain Dan Brown essaye a travers le personnage du scientiste symbologiste et professeur a ''Harvard'' Robert Langdon de déchiffrer les tableaux pleinement codifies de Leonardo Da Vinci ,pour nous engendrer des idées qui ont provoqué la frette de l'église en générale et des croyants en divinité du Christ en particulier ,du fait que ce roman ait joué sur la corde de l'humanité du Christ a travers l'explicitation citent de l'idée de la coupe sacrée dont les versions religieuses citent qu'elle soit

utilisée par le Christ dans son dernier diner et qu'elle soit la même coupe qui contint son sang lors de sa crucifixion en la considérant symboliquement par rapport a la femme qui son sang dans son utérus et mit au monde la race des artistes et ceux du sang sacré.

Keywords: deconstruction, puzzles, knowledge, novel

مقدمة:

تبدأ الرواية بجريمة قتل في متحف اللوفر"[1] بفرنسا يروح ضحيتها القيم علىالمتحف **"جاك سونيير"**،حيثيتبين فيما بعد أن هذا الأخير كان الضحية الرابعة، و تحوم الشبهات حول"روبيرتلانغدون" لأن **جاك سونيير**ترك إشارة عن "روبيرت " في شيفرة كتبها بقلم حبر مائي مفادها أن:احضرواعالم الرموز"روبيرتلانغدون".

تتدخل حفيدة جاك سونير**"صوفي نوفو"**و التي تصل إليها صورة جدها و الشفرة التي تركها كونها تعمل في قسم فك الشفرات في الشرطة القضائية الفرنسية و تفهم أن ما تركه جدها هي رسالة لها مفادها وجوب الاستعانة بعالم الرموز 'روبيرت لانغدون" لحل الشفرات فتقوم معه بعملية فرار طويلة تتخللها فك شفرات و رموز و دلالات الألغاز و الأحاجي التي تركها لها جدها، بينما تلاحقهما الشرطة القضائية بقيادة**"بيزو فاش"**الملقب بالثور و مساعده **"جيروم كولييه"**ومن جهة أخرى يلاحقون من طرف راهب أبرص يدعى **"سيلاس"** ،وهو فرد من الأسقفية الفاتيكانية التي تعرف بـــ**"اوبوس داي"**[2] و الذي يشرف عليه الأسقف**"مانويل اراينغا روزا"**و شخصية غير معروفة تتضح هويتها في آخر عوالم الرواية تدعى **المعلم**.

يحصل "لانغدون" و "صوفي" على مفتاح العقد الخاص بأخوية"سايون"[3] من بنك زيوريخ بمساعدة القيم عليه **"اندريه فرنيه"** (رغم انه ينقلب عليهم لاحقا) وهو عبارة عن **كريبتكس**[4] يحوي السر الذي تحمله الأخوية و التي حمته على مر السنوات حيث يلجئان هنالك إلى صديق "روبيرت" السير**"لايتيبينغ"**لأنه اعلم من في الأرض بتاريخ الأخوية و باحث نهم عن الكأس المقدسة[5]–حسب قول روبيرت لانغدون– فيقوم بشرح تاريخ الكأس المقدسة و الأناجيل و حياة المسيح ليوصلهم إلى حقيقة وثائق **"السانغريل"**أو الدم المقدس[6] التي حمتها أخوية"سايون" و جناحهم العسكري الممثل في فرسان الهيكل[7]،و رمزية الأنثى المقدسة في لوحات "ليوناردوا

دافنشي"،و يقوم بتهريبهم إلى بريطانيا ليحلوا لغز "الكربتكس" الأول الذي يتخلله لغزآخر،و من لغز إلى لغز آخر على خط فرنسا ،بريطانيا ،اسكتلندا و عودة إلى فرنسا، عبورا بالأضرحة و الكنائس و الرموز، يجد "لانغدون" ضالته في متحف اللوفر أخيرا ،و تعرف صوفي أنها من سلالة مريم المجدلية[8]و أنها تحمل دما مقدسا، و تظهر بذلك براءة "لانغدون" بموت "سيلاس" و اكتشاف هوية المعلم الذي هو **"ليتيبيغ"**.

تفكيك الألغاز

اللغز الأول

القيم على متحف اللوفر السيد "جاك سونيير"ملقى علي أرضية المتحف عاري تماما و متمدد على ظهره في هيئة الرجل الفيتروفي[9]و سبابة يده اليسربمخضبة بالدماء كونه رسم بها علي بطنه النجمة الخماسية متمركزة على سرته وأمامه عبارات كتبها بقلم حبر مائي مشكلة النص المكتوب كالآتي:

P.S Find / Oh lame saint/ O' Daraconiandevil/13_3_2_21_1_1_8_5

والمقصود به Robert Langdon

13_3_2_21_1_1_8_5/ أوه أيها الشيطان الدراكوني[10]/ آوه... أيها القديس الضعيف

ملاحظة :الترجمةللإيضاح فقط لان حل اللغز يكمن في اللغة التي كتب بها النصوهي اللغةالانجليزية،عندما نطلق على شخص صفة "دراكوني" فإننا نقصد به شرير ،دموي لا يرحم،نسبة إلى السياسي الدموي "دراكو" في القرن السابع قبل الميلاد[11].

تحليل رموز اللغز الأول

1_**الرجل الفيتروفي**:رائعة من روائع ليوناردوا دافنشي تعتبر اللوحة الأكثر دقة من الناحية التشريحية" حيث عرف ليوناردو دافنشي بنبشه للقبور و تشريح الموتى[12]" ، و تعتبر اليوم رمزا للحضارة لكن الرمز الأبرز و البغية من تمركز السيد "جاك سونيير" على هذه الشاكلة هو الدائرة المحيطة بجسد الرجل الفيتروفيالعاريوالدائرةهي" رمز أنثوي

يعني الحماية ووجودها حول جسد الرجل العاري هو رمز يشير إلى الاتحاد المقدس والتناغم بين الرجل والمرأة."[13]

2 النجمة الخماسية:خلافا لما هو مألوف حول النجمة الخماسية من أنها رمز وثني خاص بعبادة "لوسيفر" أو الشيطان فان "دان براون" يرجع بنا إلى رمزية النجمة الخماسية الأولى التي ظهرت قبل المسيحية والتي اعتبرت رمزية وثنية خاصة بعبادة الآلهةالأنثىأو عبادة الطبيعة"[14]، ولأن القدماء كانوا يعتقدون أن عالمهم قائم على قسمين مذكر و مؤنث ،فان ألهتهمكذلك، وبذلك فالنجمة الخماسية ترمز إلى النصف المؤنث منكل الأشياء، و بمعني أدق فالنجمة الخماسية ترمز إلىآلهة الجمال و الحب الأنثوي"فينوس"حيث شكلتالإلهة فينوس و كوكب الزهرة أو كوكب فينوس كلا واحدا، هذا الأخير الذي أذهل القدماء كونهم وجدواأنفسهمأمام ظاهرة غريبة، حيث أن هذا الكوكب يكمل نجمة خماسية كاملة في السماء كل أربعة سنوات".[15]

متوالية فيبوناتشي :إن نص الأرقام الذي كتبه جاك سونير بقلم الحبر المائي قد يبدوا نصا عشوائياأو ربما شيفرة، لكنه في الحقيقة عبارة عن "متوالية الأشهر في التاريخ وهي متواليةفيبوناتشي،و أساسها أن كل رقم يساوي مجموع الرقمين الذين يسبقانه"[16]، لكنجاك سونيير تعمد كتابتها بشكل غير منتظم ليشير إلىأن النص الذي يليه مكتوب بشكل غير منتظم وعلى القارئ إعادة بناء النص و ترتيب الأرقام بالشكل الصحيح على هذه الشاكلة: **1_1_2_3_5_8_13_21**

إن الكتابة العشوائية وغير المنظمة للمتتالية تشير إلى عدم انتظام النص الذي يليها و هذا ما حذابـــ"روبيرتلانغدون"إلى إعادة صياغة حروف النص بهده الطريقة:

LEONARDO DAVICITHE MONA LISA

أما عن العبارة **P.S FIND ROBERT LANGDON**فلقد تعددت مقاصد الـــ''PS'' فهي اختصار لكلمة post script الإنجليزية والتي تعني حاشية النص أو ملاحظة ،أما عن مقصد "جاك سونير" فقد ضرب عصفورين بحجر واحد .

أولا: قصد "**princesse Sophie** "و هي حفيدته التي ستلعب دورا مهما في الرواية ،تعمل في قسم تحليل الشفرات الجنائية في الشرطة الفرنسية و التي كانت على خصام طويل مع جدها القيم "جاك سونيير"هذا الأخير الذي تعمد ترك أرقام على شكل شفرة (متوالية فيبوناتشي) لكي تراها حفيدته و ينقل إليهاأحجيته مباشرة دون لفت الانتباه ،وذلك بإشارتهإلىالأميرة"صوفي"لأنه اعتاد أن يطلق عليها صفة الأميرة.

ثانيا:قصد بها تلميحا لأخويةسيون ''**priory of Sion**'' و هي أخوية دينية سرية أسست سنة 1099 في القدس على يد ملك فرنسي يدعى"غودفروا دو بويون" بعد احتلاله للمدينة مباشرة ،حيث أحدثت المخطوطات _التي وجدت في مكتبة باريس الوطنية سنة 1975 و التي عرفت بالوثائق السرية _ ضجة كبيرة حول هذه الأخوية حيث ذكرت أسماء أعضائها الكبار و من ضمنهم السير "إسحاق نيوتن" و "دافنشي"،و عرف عن هذه المنظمة "بأنها تحمي سرا عظيما و تنقله من جيل إلي جيل .."[17]

أما عن عبارة : **"جدوا روبرت لانغدون"** فقد قصد بها"جاك سونير"أن يجعل صوفي تستعين بروبرت لانغدون في حل سلسلة الأحاجي التي سوف يتركها لها،لأنه كان قد تلقى نسخة من كتاب روبيرت لانغدون _غير منقحة_ والتي عرضت عليه ليعلق عليها قبل النشر ،كون جاك سونيرأعلم من في الأرض برمز عبادة الآلهةالأنثوي الذي تناوله كتاب روبيرت لانغدون،وذلك ما جعل "جاك" يقوم بطلب ملاقاة "روبيرت"ومناقشته في الأمر ،لكنه قتل قبل ذلك،غير أن النقيب في الشرطة القضائية الفرنسية **"وبيزو فاش"** كان له رأيآخر،وهو أن روبيرت هو المشتبه الأساسي في جريمة قتل القيم ،و لذلك اقتاد روبيرت لانغدونإلىمسرح الجريمة و قام بمحو العبارة الأخيرة (جدوا روبيرت لانغدون)، وهو أسلوب يتبع في التحقيق لسحب المجرم إلى ساحة الجريمة كي ينهار و يعترف[18]،مما جعل **صوفينوفو** تتدخل و تقوم بتهريب روبيرت لانغدون كونها الوحيدة التي فهمت ما قصد به جدها.

حل اللغز الأول

إن جاك سونيير تعمد أخذهمإلى لوحة الموناليزا أوالجوكوندا هذه اللوحة الأشهر لليوناردودافنشي،فنظرة هذه المرأة الغريبة و التي تبدوا كأنها تعرف شيء تخفيه و نحن

نجهله،مريبة قليلا ،كما أن ليوناردوا دافنشي كان قد أعلنأنها أفضل إنجازاته ،إذ كان يحملها معه أينما سافر،وهنا نجد روبيرت و صوفي في طريقهما إلى المكان الذي تعرض فيه اللوحة في فرنسا ،انه متحف اللوفر.

اللغز الثاني

فوق الزجاج الواقي للوحة الموناليزا كتب النص التالي: **So dark the con of a man**،ويقصد به كريه جدا خداع الرجل[19].

تحليل رموز اللغز الثاني

لوحة الموناليزا:تعتبر لوحة "الموناليزا" من أهمأعمال"دافنشي"، تحمل الكثير من الإشارات و الرموز السرية، وهذه بعضها:

* تبدوالخلفية وراء وجهها غير مستوية بشكل ملحوظ جدا، حيث أن خط الأفق من جهة اليسار أخفض بشكل كبير من جهة اليمين، و ذلك لجعل الموناليزا تبدو أكبر من جهة اليسار ،لأن "اليسار يحيل منذ القديم إلىالأنثى،و اليمين إلى الرجال"[20]،و في اللوحة تلميح واضح للتكامل بين الذكر و الأنثى رغم ما نسب إليه من شذوذ و شيطنة

* يفترض بلوحة الموناليزا أن تكون لوحة "خنثى"كون اسمها مركب من كلمتين **Amoun**هو الإله المصري للخصوبة الذكرية و"**L'isa**'' هي الكتابة التصويرية للإلهة المصرية "ايزيس" إلهة الخصوبة الأنثوية،فيإشارة إلى الاتحاد المقدس بين الذكر و الأنثى[21]، كما أن وجهها يظهر ملامح خنثوية .

أما عن العبارة **So dark the con of a man** التي تتضمن شفرة ،فقد قام فيها جاك سونير بنفس الطريقة وهيالتلاعب بالحروف، كونه كان متأكد من أن حفيدتهستقوم بفكها،لأنه لطالما جعلها تحل أحاجي من هذا النوع ،كما أن في هذه الجملة أيضا إشارة إلى خدعة التضليل الذي قامت بها الكنيسة عبر العصور و على مدارثلاث مائة سنة من التعذيب و القتل و الترويع بتهمة الهرطقة التي مورست على عباد الطبيعة،أو ما أطلق عليهم بالساحرات ،هذه المجازر أدت إلي قتل ما يزيد عن خمسة ملايين امرأة،و لا يغيب عن ذكرنا الكتاب الدموي الذي يطلق عليه

"مطرقة الساحرات" ،أو **"ما لوسمالفيكاروم"**،المرأة التي بقيت شوكه عالقة في حلق الكنيسة و التي سعت بأبشع الصور إلي تحويلها إلى شيطان[22].

حل اللغز الثاني

بعد إعادة صياغة "صوفي نوفو" لحروف الجملة تحصلت على الجملة التالية **Madonna of the rocks**و هي لوحة أخرى من لوحات "ليوناردوا دافنشي"تبدوكمهمة كلفته بها مجموعة دينية كاثوليكية تدعي "الروح الطاهرة "تتمثل في تزيين القطعة المركزية بين الأقسام الثلاثة للمذبح في كنيسة سان فرانشيسكو في ميلانو،حيث طلبوا منهأن تظم اللوحة مريم العذراء، و الطفل المسيح ،و يوحنا المعمدان، و يورييل كلهم في مغارة واحدة، لكنها قوبلت – اللوحة– بالرفض من طرف المنضمة الدينية الكاثوليكية، كون دافنشي جعلها مكتظة بتفاصيل غاية في الخطورة و الإزعاج حيث أظهر فيها مريم العذراء رافعة يديها عاليا فوق رأس الطفل يوحنا ،تقوم بإشارة تهديد و تقبض علىرأس غير مرئي و تحت أصابع مريم كان يورييل يقوم بحركة قاطعة بيده كما لو أنه يقص رقبة الرأس غير المرئي ،كما أن يوحنا هو من كان يبارك المسيح و ليس العكس و لكي يهدأمن روع الأخوية قام دافنشي برسم لوحة أخرى مطابقة لها دون التفاصيل المرعبة اسمها **VIRGIN OF THE ROCKS** أو عذراء الصخور،وراء تلك اللوحة تجد صوفي نوفو مفتاح على شكل صليب متوازي الأضلاع رسم ورائه زهرةالزنبق و حرفي ***PS***كانت قد رأته قبلاووعدها جدها بأنه سيكون ملكا لها في يوم ما عندما تكبر،هنا تأخذ روبيرت لانغدون و يتوجهان إلى بنك زيوريخ للودائع حيث ترك لها صندوقا يحوي في داخله ***مفتاح العقد***.

ملاحظةمهمـــــــــة:حرفي **PS** مع زهرة الزنبق هو رمز "أخوية سايون"

اللغز الثالث

كانت الوديعة التي تركها جاك سونير عبارة عن صندوق خشبي بحجم علبة الحذاء مصنوع بخشب الورد القرمزي شديد اللمعان و كان على الغطاء تصميم جميل بشكل وردة خماسية البتلات و هي الرمز الذي استخدمته "أخويةسايون" للإشارة إلى الكأس المقدسة[23]و بداخل هذا الصندوق أسطوانة رخامية تحوي سائلا داخلها،و تحت الوردة وجد نص مكتوب بالمقلوب على الشكل الاتي:

An ancient word of wisdom frees this scroll: كلمة من معارف الأقدمين ستحرر هذا المخطوط

And helps us keepherscatter'dfamily whole: وتساعدنا على لم شمل عائلتها بالشكل المضبوط

A headstone praised by templar sis the key: شاهد ضريحا يبجله فرسان الهيكل هو المفتاح

Andatbashwillreveal the truth to thee: و "اتباش" سيكشف لكم الحقيقة

<u>ملاحظة</u> هذه الأحجية كتبت على هيئة قصيدة على وزن بحر العميق خماسي التفعيلات و هو بحر عريض مؤلف من مقطع قصير يليه مقطع طويل و جذور هذا البحر وثنية بامتياز[24]،و هنا تتدخل شخصية جديدة تمثلت في **السير لايتيبنغ** تساعدهم في حل الأحجية و هي شخصية محورية في الرواية و صديق قديم لروبرت لانغدون

تحليل رموزاللغز الثالث

1-الكربتكس:هو تصميم أخذ من مذكرات دافنشي و سبب إطلاق جاك سونير هذا الاسم عليه هو استخدام هذه الآلة لعلم**كريبتولوجيا** أو الكتابة بالشفرات لحماية المخطوط أو الرسالة التي بداخلها،والتي تكتب في ورق الرق و يحيط بها الخل، ففي حال عدم استخراج الشيفرة المناسبة أو محاولة كسرها يفسد الخل محتوى الرسالة[25]،أما عن **الكريبتكس**الذي تركه جاك سونير فهو عبارة عن أسطوانة حجرية مصنوعة من الرخام الأبيض بحجم كرات التنس ترص فوق بعضها البعض خمس اسطوانات بحجم كعكة الدونات و على كل أسطوانة منقوش مجموعة أحرف عشوائية و التي تشمل كافة حروف الأبجدية و هو مفتاح العقد،أو الحجر المفتاح ***(clé de voute)***و الذي حمل سر أخويةسايون حول الكأس المقدسة

***2*-فرسان الهيكل**هنالك إشارة واضحة في الشطر الثالث من الأحجيةإلى فرسان الهيكل **tamplar**وهم "فرسان المعبد الملقبون بالجنود الفقراء للمسيح و معبد سليمان بدؤوا عملهم رسميا سنة 1129 بحماية الحجيج القادمين إلى البيت المقدس وقد كانوا تسعة فرسان و يقال

أنهمطلبوا المبيت علىأنقاضالمعبد و لسبب ما أصبح لديهم نفوذ كبير حيث اصدر البابا**انوسنت الثاني** مرسوما باباويا يعرف باسم العطية البالغة الكمال و الذي أعفاهم بموجبه من الخضوع لأي قانون [26]،وحسب الرواية فان فرسان الهيكل هم الجناح العسكري لأخوية سايون،و هم نفسهم الذين كلفوا بالبحث عن وثائقالكأس المقدسة و هذا ما وجدوه في أراضي المعبد،مما جعلهم أقوياء لفترة تناهز القرنين من الزمن ،إلىأنجاء البابا "كليمنت الثاني" بمناورة أطاح بهم فيها ،حيث بعث مرسوما مختوما إلى كل أنحاء أوروبا شريطة أن يفتح في 13 من أكتوبر سنة 1307 من يوم الجمعة ،و جاء في المرسوم أن:الرب زار البابا في المنام و حذره من فرسان الهيكل و أنهم يعبدون الشيطان و يزاولون الهرطقة و انه طلب أن يقتلوهم باسم الرب و هذا ما حدث فعلا ..فقتلوا و حرقوا علي الخوازيق"[27]

3-بافوميت في الشق الثالث من الأحجية***شاهد الضريح الذي يبجله فرسان الهيكل*** لكن لم يرد بكلمة **head stone**إلا المعنى الحرفي له و هو **رأس حجري** و ليس المعنى الواضح الذي يعني **شاهد القبر**،و من أهم الركائز التي استند عليها البابا كليمنت في إثبات هرطقة فرسان الهيكل ،كونهم كانوا يحلقون حول رأسبافوميت، و يرتلون صلوات معينة و **بافوميت**هو اله الخصوبة الذكرية الذي يملك القدرة الخلاقة علىالإنجاب و كان على شكل رأس خروف أو معزاة بقرنين كبيرين و الآنأصبحرأسبافوميت كما النجمة الخماسية رمزا لعبادة الشيطان"[28]

4-شيفرة اتباش :في آخر شطر من القصيدة يشير جاك سونيير بان شفرة"اتباش" هي الطريق إلى الحقيقة، و شفرةاتباش هي من أقدمالشفرات التي استخدمها الإنسان ،حيثيعود استخدمها إلى حوالي 500 ق.م و هو نظام تشفير يهودي استخدم في طريقة الكابالا (التعاليم السرية اليهودية) و في مخطوطات البحر الميت و حتى في التوراة و تعتمد على الحروف العبرية الاثنين والعشرين و ذالك باستبدال الحرف الأول بالحرف الأخير و هكذا"[29]

الحروف العبرية بالترتيب

A_B_ G_ D_ H_ V_ Z _CH_T_ Y_K_ L_ M_ N_ S_ O_P_Tz_ Q_ R_ Sh _th

التشفير بطريقة اتباش

A	***B***	***G***	***D***	***H***	***V***	***Z***	***CH***	***T***	***Y***	***K***
TH	***Sh***	***R***	***Q***	***Tz***	***P***	***O***	***S***	***N***	***M***	***L***

ملاحظة: في اللفظ العبري المنهجي لا تكتب الأحرف الصوتية

حل اللغز الثالث

_بعد أن نزيل الأحرف الصوتية من كلمة بافوميت نحصل على**BPVMTH**و باستخدام شيفرة "اتباش" نحصل على الكلمة التالية **SHVPYA**و تقرا هذه الكلمة **صوفيا** فالرمز SH ينطق أحيانا س و الحرف P كذلك يمكن نطقه في العبرية F كما أن الحرف V يحل غالبا محل الحرف الصوتي O،وهي الكلمة نفسها التي أشار إليها في أول قصيدته، كلمة من حكمة الأقدمين و كلمة صوفيا تعني حرفيا الحكمة باليونانية و هنا نجد أنهاتتألف من ستة حروف و الكربتكس به خمس خانات لكن الكلمة اليونانية التي كانت تعني الحكمة كانت تكتب على الشاكلة الآتية**SOFIAK**و هنا يفتح الكربتكس ليعلن عن لغز جديد...

اللغـــــز الرابـــــــــــع

بعد فتح الكربتكس الأول وجدت ورقة من جلد الماعز–رغم توقع صوفي أنها من البردي– تحيطبكربتكس جديد اسود من العقيق الخالص يثبت الرمزية التي يشير إليها"سونير" لغزا بعد لغز و هو الاتحاد المقدس بين الذكر و الأنثى اسود داخل ابيض فالأبيض يرمز إليالمرأة و الأسود إلى الرجل و كل رجل يأتي من امرأة

وهنا وجدت قصيدة جديدة كان نصها كالتالي:

IN LONDON LIES A KNIGHT A POP INTERRED في لندن يرقد فارس دفنه بابا.

HIS LABOURS FRUIT A HOLY WARTH INCURRED جلبت له أعماله عقابا إلهيا.

YOU SEEK THE ORB THAT OUGHT BE ON HIS TOMB أنت تبحث عن كرة ملكية موجودة علي قبره

IT SPEAKS OF ROSY FLESH AND SEEDED WOMB تحكي قصيدة جسد وردي ورحم حمل روحا في قلبه. **(بحر العميق مجددا)**

تحليل رموز اللغز الرابع :

ملاحظة :لهذا اللغز تحليلان أولهما تحليل خاطئ و الثاني تحليل صحيح

التحليل الأول:إن الفارس الذي دفنه البابا لميترأس جنازته، بل تعني انه كان السبب في مقتله ،و ليس مجرد فارس واحد بل 10 فرسان (أضرحة) ترقد في كنيسة الهيكل الواقعة في لندن و بالضبط في شارع فبليت،هذه الكنيسة كثرت فيهاالأقاويل حول تأدية الفرسان لطقوس غريبة داخل حرمها وحين وصول الثلاثة إلى الكنيسة يكتشفون أنهمكانوا على خطأ[30]

التحليل الثاني: إنالفارس الذي تحيل إليه القصيدة هو السير إسحاق نيوتن،أما عن البابا أو كلمة **A.POP**فقصد بها زميله في العمل الكسندر بابا ،الذي دفن في كنيسة وستمنستر مركز البروتستنتية الإنجليزية و التي تضم أكثر من ثلاثة آلاف قبر و ضريح ،وعند قبر إسحاق نيوتن نجد صوفي و روبيرت لانغدون يبحثون عن كرة بحسب القصيدة **أنت تبحث عن كرة ملكية علي قبره** ،و لكن القبر يعج بالكرات التي هي في الحقيقة كواكب المجموعة الشمسية و مجموعة من المذنبات، لكن سونبير لم يكن رجل فلك و لا باحث علوم ليشير في تشفيره للقصائد إلي هذاالمعنى،بل كان رجل تاريخ و رموز دينية، و لأنه أشار في كل ألغازهإليالكأس المقدسة أوالمرأة المقدسة التي هضمت الكنيسة حقها و حق دمها الملكي،فسيشير إليهالاحقا في كلمة السر للكريبتكس الثاني ،و بتركيز من روبيرت لانغدونسوف يجدأمامه شجرة التفاح الأقدم في بريطانيا و زهورها الخمس ذات البتلات المتفتحة ...وهنا يربط جميع الأفكار ببعضهاالبعض ليتوصل إلى حقيقة كلمة السر في الكريبتكس.

حل اللغز الرابع

إنها الكرة التي قضمتها حواء و تسببت في الخطيئة الأولى و غضب الرب ،الكرة التي يجب أن تكون علىضريحه، هي الكرة التي ألهمت إنجازاته ..الكرة ذات اللب الودي **(تحكي قصة جسد وردي)** الذي يحمل في قلبه بذوره **(رحم حمل روحا في قلبه)** إنها**التفاحة APPLE**

اللغز الخامس

كانت لفافة البردي في الكريبتكس الثاني عبارة عن قصيدة أخرى تحمل إشارة أخيرة إلي موقع الكأس المقدسة ،المثوى الأخير لرفات مريم المجدلية لكنها لم تكن خريطة كما ظن " روبيرت لانغدون" و جاء نص القصيدة كالآتي:

THE HOLY GRAIL NEATH ANCIENT ROSLIN WAITS الكأس المقدسة تحت روز لاين تنتظر

THE BLADE AND CHALICE GUARDING O'ER HER GATES السيف و القدح يحرسان بوابتها

ADORNED IN MASTERS LOVING ART SHE LIES ترقد هنالك مزينة بفن المعلمين بكل عناية

SHE RESTS AT LAST BENEATH THE STARRY SKIES ترتاح أخيرا تحت السماء ذات النجوم

تحليل رموز اللغز الخامس

***الكأس المقدسة تحت روزلاين تنتظر**

–***روزلاين ROSLINE*أو الخط الوردي:** هي لفظة قديمة تعود للخط الوردي الطولي والذي تقع عليهإحداثيات كنيسة **روزلين**، هذه الكنيسة الحجرية كانت توصف بأنهاالمثوى الأخير للكأس المقدسة خاصة بعدما كشف رادار تصل إشاراتهإلى ما تحت الأرض حجرة كبيرة ،ورغم إلحاح الباحثين في التنقيب تحتها لمعرفة سر القبو الغامض إلاأن كل طلباتهم قوبلت بالرفض، ولقد صمم فرسان الهيكل هذه الكنيسة بحسب المخطط المعماري لهيكل سليمان بالضبط بجداره الغربي

وحرمه المستطيل وحجرة تحت الأرض تمثل قدس الأقداس تماما كالذي في القدس تحت هيكل سليمان المكان الذي يفترض أن فرسان الهيكل وجدوا فيه وثائق الغريلأوالكأس المقدسة.[31]

تتميز **كنيسة روزلين** برموز كثيرة عن عبادة الآلهةالأنثى،تلك هي نفسها الرموز التي استخدمتها "أخويةسايون" للإشارة للمجدلية فروزلين–حسب الباحثين عن الغريل– تعود إلى خط الورد و الذي يعني ذرية المجدلية و المسيح،و قد زينت بنقوش لورود خماسية البتلات التي ترمز إلى رحم الآلهة صلبان فرسان الهيكل و الكوكب ، و عمودا المذبح مطبقان لعمودا مدخل معبد سليمان ،وكان حرم الكنيسة عبارة عن خط غير مرئي يربط بين ستة نقاط تشكل :

نجمة داوود :هي نجمة سداسية و التي تعرف أيضا بشعار سليمان التي كانت أصلا تنتسب إلي كهنة معبد النجوم و اتخذها ملكا اليهود سليمان و أبوه داوود شعارا لهما ،وفي هذه النجمة أيضا رمزية وثنية للاتحاد المقدس بين الذكر و الأنثى و هذا تفسير البيت الثاني من القصيدة ***السيف و القدح يحرسان بوابتها*** لكن ما ذلك؟

السيف هذا الرمز هو الرمز الأقل شيوعا للسيف و الذي يدعى**المغلق**و هو رمز يشير إلي المذكر

القدحهذا الرمز يعني الوعاء أو القدح أوالكأس، و به إشارة ضمنية عن رحم المرأة التي تملك القدرة الخلاقة علىالإنجاب و خلق الحياة –رمز أنثوي–و ارتباط الرمزية يشكل العلاقة المقدسة بين الذكر و الأنثى .إشارةإلى الارتباط بين يسوع و المجدلية الذي خلف سلالة مقدسة من دم المسيح ،لكن أين رفات المجدلية ?أين هي الكأس المقدسة ? جاك سونير أشار مباشرة إلي الكنيسة و السيف و القدح هو كل جمع في نجمة داوود التي تشكل حرم الكنيسة .

حل اللغز الخامس

جاك سونيير كان يود من حفيدته صوفي أن تعرف حقيقة عائلتها كجزء من رحلة البحث عن الغريلوالكأس المقدسة ،فتجد أن جدتها و أخوها"لزالا" على قيد الحياة، و أنها سلسلة دم مقدس هو دم المجدلية و المسيح و أن جدها و جدتها من أصول ميروفرنجية و من العائلتين الوحيدتين اللتين تبقيا من هذه السلالة **سانت كلير و بلانتير** ،لكن جاك سونير و زوجته "ماري" رئيسة لجنة

كنيسة "روزلين" قررا أن يغيرا لقبهما حفاظا على سلامة حفيديهما بعد الحادث الذي أودى بحياة ابنهما و زوجته ،أما عن **الغريل**فقد فتحت سرها لروبرت لانغدون،وتجدر الإشارة إلى أن**الروزلين** أو الخط الوردي الذي قصده سونيير هو خط الطول الأصلي في الأرض و نقطة انطلاق بقية الخطوط و هي خط باريس القديم ،و أخذهإلى بداية كل شيء **متحف اللوفر** الذي هو مبني على شكل هرم و بداخله هرم زجاجي متدل من الأعلىإلي الأسفل مثل القدح أو الوعاء **السيف و القدح يحرسان بوابتها ..**

وهي بين ما صنعه المعلمون الكبار كبوتشيليو ليوناردوا دافنشي –**ترقد هناك مزينة بفن المعلمين بكل عناية** –ففي مخطوطات مكتبة باريس وجد ليوناردوا دافنشي و غيره ممن تزين أعمالهم اللوفر رؤساء و معلمين كبارا في أخويةسايون، لقد كانت هنالك،حيث كان لجاك سونيرأن يراقبها دائما و تطل عليها النجوم من خلال الحائط الزجاجي للوفر تحفة "فرنسوا ميتيران" و الذي يلقب بأبي الهول.

خلاصـــــــــــــة:

حاول "دان براون" في روايته الشهيرة "شيفرة دافينشي" أن يعود إلى لحظات المخاض الأولى لولادةالمسيحية،منتقلا بعد ذلك إلى التطورات التي لحقت بها والى الخفايا التي دفنت عمدا مع مرور الزمن،تاركا للقارئ حرية اتخاذ الموقف والقرار مع كل تلك الأدلة الدامغة،غير أن الكنيسة الكاثوليكية اتخذت موقفا عدائيا من الكاتب والرواية فور إصدارها، وحاولت حضرها في كثير من البلدان،كما أن الرواية تقدم قيما معرفية متعددة لعل أهمها:

القيمة المعرفية الأولى:

طعنت الرواية في الكنيسة بشكلها الذي نعرفه اليوم في الصميم،لأنها ترصدت لأهم عمود للإيمانالمسيحي،وهو ألوهية المسيح،ذلك أنه ومن خلال الرواية لم يكن لا إلها،ولا ابنه ،بل كان إنساناعاديا متزوجا من مريم المجدلية،وينتظر أن يرزق بمولودة،(سارة ابنة مريم و عيسى) وخلقوا

وراءهم سلالات من الفنانين،وحسب الرواية فقد بقيت من هذه السلالة التي تزاوجت مع "الميروفرنجين" سوى آسرتان هما: "سانت كلير" و "بلانتير".

القيمة المعرفية الثانية:

عمدت الرواية إلى إبراز قضية مهمة وهي تحريف التاريخ،فمعروف أن التاريخ لا يكتب إلا بيد المنتصرين وبما يخدم أفكارهم الخاصة،وبذلك تناول الكاتب "دان براون" موضوع فكرة تحريف الأناجيل الأربعة التي تقر الكنيسة بها الآنوهي:متى،حنا،مرقص،لوقا،حيث أن المسيحية بشكلها الحالي هي وليدة بين الدين الذي امن به قسطنطين (الوثنية وعبادة الشمس) والمسيحية بشكلها القديم،هذاالأخير شكل ما يعرف بالمجلس المسكوني الذي نقحت فيه الأناجيل،واتخذت شكلها الحديث الذي لا يخلو من النفحات الوثنية.

القيمة المعرفية الثالثة:

عمد "دان براون"في روايته الى الخوض في منظمات سرية قديمة مرتكزا على مخطوطات مكتبة باريس،التي تحمل أسماء الأعضاء الرئيسين في أخوية سايون التي عرفت بأنها تحمي سرا عظيما،ألا وهو وثائق "السينغريل"أو وثائق الدم المقدس منذ سنة 1099 أي منذ تقلد "غودوفرو دو بيون" حكمالقدس،وأوكلإلى فرسان الهيكل – حسب الرواية – مهمة إيجاد وثائق الدم المقدس والتي يتبين وجودها،ليبسطوا نفوذا غير مبرر على أوروبا لمدة قاربت القرنين من الزمن.

أما زبدالمعرفة التي قدمتها الرواية بعد كل هذه الرموز والألغاز الواردة فيها،هي أن الكأس المقدسة ليست كأسا استخدمها المسيح في عشائه الأخير مع تلاميذه،ولا هي كأس جمع فيها دمه بعد حادثة الصلب والتي هرب بها يوسف الرامي،ولا هي كأس تعيد الشباب والحياة ة لمالكها،إنما هي فقط رمزية عن رحم المجدلية الذي حمل دم المسيح فعلا،و أما الكأس المقدسة فهي فعلا زوجته وأم ابنته سارة.

الهوامش

[1]متحف اللوفر من أهم المتاحف الفنية في العالم، ويقع على الضفة الشمالية لنهر السين في باريس عاصمة فرنساMusée du Louvre بالفرنسية.

[2]تعتبر منظمة "أوبوس داي" الكاثوليكية التي تأسست في مدريد في عشرينيات القرن الماضي من أكثر المنظمات الدينية في أوروبا التي أثيرت حولها التساؤلات، ويتهم البعض هذه المؤسسة بالقيام بما يسمونه بغسيل الدماغ للمنتسبين إليها أو الذين يتلقون العلم فيها.

[3] ورد في موقع الويكيبيديا أن أخوية سيون أو جمعية سيون،بالفرنسية Prieuré de Sion :هو اسم تم تداوله لعدد من المنظمات بينها ما هو حقيقي وما هو خيالي إلا أن أشهرها هي منظمة أخوية تأسست وحُلت في فرنسا عام 1956 من قبل المهندس بيير بلانتار،وحسب التاريخ المدون لتلك المنظمة المنحلة يقال أنها جمعية سرية تأسست في مملكة القدس العام 1099، وذلك بغرض خدمة مصالح سلالة الميروفنجيون وورثتهم.

[4]هو عبارة عن أداة تحتوي على صفوف متتالية من الأحرف الأبجدية في أسطوانة واحدة مصنوعة من النحاس وبجانبها عدة أسطوانات تحمل نفس الترتيب والشكل.

[5]الكأس المقدسة في الميثولوجيا المسيحيةهي طبقٌ أو كوبٌ استخدمه يسوع في العشاء الأخير، و يقال أن الكأس ذات قدرة إعجازيّة،والعلاقة بين أسطورة الكأس المقدسة ويوسف الرامي جاءت عن طريق

رواية "روبرت دي بورون''Joseph d'Arimathie التي حصل فيها يوسف على الكأس عند ظهورٍ يسوع، وأرسله إلى أتباعه في بريطانيا العظمى.

[6]للمزيد من الاطلاع على موضوع الدم المقدس،ينضر كتاب "الدم المقدس"لمؤلفهميشلبيجنت.

[7]فرسان الهيكل، أو فرسان المعبد الملقبون بـالجنود الفقراء للمسيح ومعبد سليمان، عرفوا أيضًا بالداوية أو تنظيم الهيكل كانوا أحد أقوى التنظيمات العسكرية التي تعتنق الفكر المسيحي الغربي، وأكثرها ثراءً ونفوذًا وأحد أبرز ممثلي الاقتصاد المسيحي، ودام نشاطهم قرابة قرنين من الزمان في العصور الوسطى.

[8]مريم المجدلية من أهم الشخصيات المسيحية المذكورة في العهد الجديد ،وتعتبر من أهم النساء من تلاميذ المسيح والشاهدة على قيامته وأول الذاهبين لقبره حسب ما ذكره الإنجيل.

[9]لوحة الرجل الفيتروفي، أو ما يطلق عليها تسمية شريعة الأنساب ،وهي لوحة رسمها ليوناردو دا فينشي تمثل رجلين عاريين في وضع متراكب أحدهم داخل دائرة والآخر داخل مربع .

[10]55الرواية،ص

[11]موقع زيوس على التويترhttps://twitter.com/zeus494

[12]أحمد خريس،ما لاتعرفه عن ليوناردو دافينشي،مقال منشور على موقع"طور قدراتك" على الرابط https://www.twrqdratk.com/2017/11/blog-post_87.html

الرجل والجنس،لنوال السعداوي.ينضر كتاب13

[14]ينضر إلى مقال : مريم المجدلية،هل هي الكأس المقدسة؟،وهل كانت زوجة المسيح؟لمؤلفه القمص عبد المسيح بسيط أبو الخير،كاهن كنيسة السيدة العذراء الأثرية بمسطرد.

[15]أبا عبد الله،تاريخ أبوس داي وعلاقته بالأنثى المقدسة،منتديات الملاحم والفتن،مقال منشور على الرابطhttp://alfetn.com/vb3/showthread.php?t=16051 بتاريخ18/05/ 2008

[16] للاطلاع أكثر على آلية اشتغال هذه المتوالية العددية،يرجى الاطلاع على موقع الفكسو على الرابط/https://www.alvexo.ae

17هناكعدة روايات حول حقيقة هذه الوثائق والأخوية،للاطلاع على الموضوع يرجى تصفح مقال الأيهم صالح، بعنوان حقيقة أخوية سايون،ما تجاهله دان براون في روايته شيفرة دافينشي.

[18]ينضر كتاب التحقيق وجمع الأدلة في الجرائم الاليكترونية لمؤلفه محمد أبو العلاء عقيدة، رئيس قسم القانون الجنائي جامعة عين شمس

[19]الرواية،ص113

قيس كاضم الجنابي'التسويق الثقافي الغربي،رواية شفرة دافينشي أنموذجا،الكلية الإسلامية الجامعة،النجف الأشرف ،العراق.[20]

المرجع السابق.21

[22] ورد في موقع الويكيبيديا أن :كنيسة الشيطان هي في الأصل مُنظمة ،تضم مجموعة من الذين يمارسون الديانة الشيطانية كما كُتب في الإنجيل الشيطاني الذي كتبه "انتون سزاندور لافي" في 1969،ووصفها كاهنها الأعلى بأنها ديانة الملحدين الذين لايؤمنون بالله أو إبليس أو حياة بعد الموت، وبناء على ذلك يجب أن يستمتع الناس بحياتهم الحالية وأن يحيوها كاملةٍ أو كما يحلو لهم.

ينضر كتاب "الدم المقدس"لمؤلفهميششلبيجنت.[23]

[24]ينضر كتاب تاريخ الأدب الروسي لمؤلفه تشارلزأموز،ترجمة الدكتور شوكت يوسف الصادر عن وزارة الثقافة،الهيئة العامة السورية للكتاب،دمشق 2011

[25]الكريبتكس طريقة آمنة للغاية لنقل الرسائل المهمة والسرية، فهو يحوي داخله على صفوف متتالية من الأحرف الأبجدية في أسطوانة واحدة مصنوعة من النحاس، وبجانبها عدة أسطوانات تحمل نفس الترتيب والشكل، شديدة التعقيد ،يعتمد حلها على كلمة تحوي لغزاً، يتطلب حل رموزه أو شفرته لتُسطر الكلمة في منتصف سهمين على أطراف الأسطوانة ، وتوجد طريقة واحدة فقط لفتحها وهي إيجاد الحل الصحيح ،أما إذا تم فتحها بالقوة فإنها قد تنفجر لوجود سائل يقوم بتحليل الرسالة وتشويهها ، لهذا كان

https://www.marefa.orgالبابا اسكندر السادس، موقع المعرفة[26]

[27]ورد في الويكيبيديا الاسم الكامل له و هو :ريمونبرتران دي غوت ولد في فيلاندروVillandraut ، آكيتن، برتراند كان الحامي والكنسي لكاتدرائية سانت أندريه في بوردو، ثم النائب العام لأخيه، رئيس أساقفة ليون، ألبانو الأسقف كاردينال التي أنشئت في عام 1294، وقُدِّم بعد ذلك انه أسقف سانت برتران دو كومينغز، والكنيسة الكاتدرائية التي كان مسؤولا إلى حد كبير لتوسيعها وتجميلها، وقسيس إلى بابا بونيفاس الثامن الذي قدم له رئيس أساقفة بوردو في 1297

[28]في القرن الـ 12 الميلادي نجحت مجموعة من الأوروبيين المتشددين في إقامة موطئ قدم لهم في مدينة القدس العربية وبعض النقاط الواقعة على الساحل الشرقي لبلاد الشام ضمن إطار الحملات الصليبية المتلاحقة التي دامت 200 سنة (1095 إلى 1291) والتي كان يشنها بعض ملوك أوروبا بإيعاز من البابا بحجة "إنقاذ القدس (أروشليم) " من أيادي المسلمين العرب الذي كانوا يصفهم الصليبيون بـ "الهمج" على حد زعمهم، عرفت تلك الجماعة باسم "فرسان المعبد "

KnightsTemplarوكانت تتمتع بنفوذ قوي تجلى بالقوة العسكرية والاقتصادية التي فاقت في بعض الأحيان قوة العديد من عروش أوروبا، الأمر الذي أكسبهم إعجاب معظم الشعوب الأوروبية،للمزيد من التفاصيل حول الموضوع ،ينضر كتاب أسرار بافوميت - التجسدات البشرية للشيطان - لمؤلفه ياسر منجي.

[29]ورد في موقع الويكيبيديا أن شفرة أتباش هي وسيلة لتشفير النصوص، تعتبر من أقدم الشفرات الإبدالية على الإطلاق، حيث يعتقد أن هذه الشفرة استخدمت قبل الميلاد بـ 500 سنة، وأن شفرة أتباش الأصلية كانت تعتمد على اللغة العبرية لأنها شفرة يهودية، ويعتقد أنها استخدمت في الكتاب المقدس (التوراة) في الآيات: أرميا 25:26، و51:1، و51:41، حيث هناك كلمات ذكرت مشفرة بالتوراة مثل كلمة بابل وكلمة الكلدان. هي شفرة شبيهة بشفرة قيصر وتعتبر حالة خاصة من شفرة أفاين.

[30]أحمد إبراهيم شريف، حركات خطرة في التاريخ، من هم فرسان الهيكل،وكيف بدأت أوروبا الخلاص منهم؟جريدة اليوم السابع بتاريخ

السبت، 10 نوفمبر 8 201

[31]زايد دباباش،شيفرةدافينشي،مقال مكتوب على موقعه الاليكتروني https://www.dababseh.com بتاريخ08جويلية2015.